المحاضرة الثانية

أسس المناهج والكتب المدرسية

أولا: الاساس النفسي (الانمائي)

هو كل ما أسفرت عليه دراسات وبحوث سيكولوجية عملية التعلم والتي تفرض نفسها على عملية بناء المنهج وقد ظهرت نظريات نفسية كثيرة حاولت تفسير التعلم ويمكن إجمالها باتجاهين رئيسين هما :

1- **الاتجاه السلوكي:** ويفسر التعلم على أساس انه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات بسيطة هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة، ويرى بان أساس التعلم هو المثيرات الخارجية التي تسبب استجابة للمتعلم ، ومن تطبيقات هذا الاتجاه التعليم المبرمج وأهمية استخدام التقنيات في التعليم .

2- **الاتجاه المعرفي:** ويفسر التعلم على أساس دراسة العمليات العقلية مثل التذكر والانتباه والاحتفاظ ويؤكد أصحاب النظريات التي تتبع هذا الاتجاه على أهمية الخبرة السابقة بالمواقف والأحداث في أحداث التعلم اللاحق وكذلك أهمية تنظيم الموقف وان تعلم المبادئ دون عملية الفهم يؤدي إلى فشل التعلم ومن تطبيقاتها التعلم الاستكشافي والتعلم الاستقبالي ذي المعنى .

وعلى الرغم من اختلاف النظريات التي تتبع كل اتجاه في تفسير التعلم إلا إنها قدمت الكثير من الإسهامات والتطبيقات.

ثالثا: الاساس الثقافي (الاجتماعي)

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون وفقاً لنظام يحدد العلاقات فيما بينهم لتحقيق أهداف محددة وتربطهم روابط روحية ومادية، وهذه الروابط تشمل المعتقدات والعادات والمثل والقيم. وإن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها وأهداف التربية تشتق من طبيعة المجتمع، وتعد الثقافة من مظاهر المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج.

ومنه تعُرف الثقافة بأنها: **نسيج من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل في حياة الناس .**

وتتألف الثقافة من مكونات ثلاث :

1- **العموميات**: وهي ما يشترك فيه غالبية المجتمع كاللغة والزي والتقاليد، والمناسبات والطقوس الشعبية الوطنية، وتهتم جميع الدول بنشر عموميات الثقافة عن طريق التعليم الإلزامي الأولي . وهذه العموميات هي التي تعطى المسحة العامة لمجتمع معين وتميزه عن غيره من المجتمعات. وهي التي تخلع عليه السمة الثقافية العامة التي تحكم على نحو معين.

2- **الخصوصيات**: وتمثل أنماط السلوك الخاصة بقطاع أو فئة معينة من الناس مثل أهل حرفة معينة أو مهنة ما كخصوصية المدرسين أو الأطباء أو المهندسين .

3- **المحدثات أو التجديدات:** وهي تلك الأشياء التي تنتج استجابة لثقافة معينة، وتظهر أول ما تظهر في صورة غير مألوفة للناس فإن ثبت نفعها وأقبل عليها أفراد المجتمع كتب لها الانتشار والذيوع، وأن لم يقبل عليها الناس تذبل أو قد تختفي وأمثلة ذلك الاختراعات المختلفة مثل السيارة والمذياع، والتليفزيون وغيرها، حيث أن عدد من كان يقتنى مثل هذه الأشياء في بداية ظهورها قليلا جدا، ثم انتشرت بين كثير من الناس في الآونة الأخيرة نتيجة لعموم نفعها وإقبال الناس عليها. كاعتماد طريقة حديثة في التربية أو اتباع أسلوب جديد في العمل فان حققت النجاح تصبح عامة في المجتمع وترتقي إلى العموميات وان اقتصرت على فئة معينة تعد من الخصوصيات ، ويرتبط المنهج بالثقافة الكلية للمجتمع لذا فان ما يحدث من تغيرات ينعكس على المنهج .

رابعا: الاساس الفلسفي (الفكري)

ويأتي الاساس الفلسفي على نوعين

1- **الفلسفة المثالية**: وتعود أصول هذه الفلسفة إلى أفلاطون حيث اعتقد بوجود عالمين العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار الحقيقة المثالية الثابتة والعالم الواقعي الذي نعيشه وهو ظل للعالم الحقيقي وتقوم المثالية على تمجيد العقل والروح والمثل والتقليل من أهمية المادة والماديات.

وتنظر إلى المنهج على اعتبار ضرورة اهتمامه بالقضايا العقلية التي وصل إليها الفلاسفة وتركز بمواد الدراسة حول الأدب والدين والفلسفة والرياضيات والمنطق وتعتبر المواد التطبيقية غير مهمة في المنهج وترى بان المنهج ثابت غير قابل للتطوير لان المعرفة التي توصل إليها الأوائل ثابتة ومطلقة .

2 - **الفلسفة التقدمية (البراجماتية أو النفعية)**: وتؤمن هذه الفلسفة بالتغير المستمر وان الحقائق المطلقة الثابتة لا وجود لها. ويعد المفكر الأمريكي جون ديوي هو المجدد لأفكار الفلسفة التقدمية إذ استطاع أن يحول أفكارها إلى تطبيقات في مجالات الحياة ، واهم أفكارها انكار خلود المثل والقيم وتأكيد استمرار التغير فالمثل في المجتمعات القديمة تختلف عن مثل المجتمعات المعاصرة وان المنفعة الحالية هي المقياس الوحيد في الحكم على الأشياء ، وان الإنسان يصنع مثله بنفسه ويبني الحقيقة لنفسه لأنه هو الذي يجرب ويبحث .

والمنهج بنظر التقدمية منهج مرن قابل للتغير والنمو ويبنى على أساس تعاوني على أساس الخبرات الصحيحة والجديدة ، ولا يهتم المنهج بالحفظ والتكرار وملئ عقول الطلبة بالحقائق الثابتة المطلقة بل يهتم بتنظيم خبرات جديدة نافعة تضاف للخبرات السابقة والتشكيك بالحقائق الثابتة وتهاجم التقسيم التقليدي للمنهج إلى لغة وعلوم واجتماعيات لذلك هي تدعم مبدأ التكامل في المنهج .

تقوم الفلسفة التقدمية على أساس أن الوظيفة الأساسية للتربية هي الاهتمام بميول وحاجات، واتجاهات التلاميذ، وكذلك الاهتمام بمشكلات المجتمع . وعلى ذلك فإن أنصار الفلسفة التقدمية ينادون بضرورة أهتمان المناهج المدرسية بتنمية شخصية التلميذ، وإطلاق حريته في اختيار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية المختلفة دون الارتباط بمنهج مدرسا قد أعد سلفاً ثم فرض عليه . كما يرى بعض أصحاب الفلسفة التقدمية بأن المناهج يجب أن تخطط في ضوء مشكلات المجتمع

وحاجاته الحاضرة ويلاحظ هنا بوضوح تعدد معايير الأهمية في عملية بناء المناهج، ورغم هذا التعدد إلا أن المدارس التقدمية تتحد جميعها في أن عملية نقل التراث الثقافة للمجتمع هي الوظيفة الأساسية للمدرسة .

3-فلسفة الإسلامية: إن الرسول الأعظم محمد (ص) هو رائد هذه الفلسفة وتشتق مبادئها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتنظر إلى العالم بكونه لم يخلق لمجرد الخلق فقط بل خلق لغاية اكبر وهي توحيد الله. وإن الإسلام يتعامل مع الإنسان كله، لا مجموع أجزائه، ويأخذ بفطرته التي خلقه الله عليها، لا يغفل أو يتغافل عن شيء من هذه الفطرة، ولا يجبرها على تقبل شيء ليس في تكوينها الأصيل . وعلى ذلك فإن الإسلام يجعل وظيفة التربية الإسلامية هى الاهتمام بالحياة المادية والمعنوية للمتعلم بهدف إعداد الإنسان" "الصالح" بالمفهوم الإنساني الشامل، وينشأ عن هذا الفهم الشامل لوظيفة وهدف التربية في الإسلام أن المناهج المدرسية لا بد لها من الاهتمام بكل النواحي المادية والمعنوية للإنسان المتعلم ، في صورة متوازية ، ومتناغمة ، لتساعده على الائتلاف مع قوانين الكون الذي يعيش فيه، متجاوزا بذلك كل الحواجز والحدود المصطنعة التي يقيمها الناس لأنفسهم في الأرض ، ثم يتصارعون على أساسها بعد ذلك للوصول إلى القيادة والريادة، وهيهات لهم ذلك .

المصادر المعتمدة في إعداد المحاضرة:

1-فتحي يوسف مبارك، الاسلوب التكاملي في بناء المنهج.

2-رالف تايلور، أساسيات المنهج، ترجمة: جابر عبد الحميد.

3- عبد الله قلي، وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي موجهة لطلاب السنة الرابعة لجميع الشعب.